أعمال موجهة7: نظرية الفونيم عند تروبتسكوي

مقدمة

ميخايل تروبتسكوي (1894-1938) هو أحد مؤسسي مدرسة براغ للفونولوجيا، وقد أسهم بشكل كبير في تطوير نظرية الفونيم. يعتبر تروبتسكوي الفونيم وحدة مركزية في علم الأصوات الوظيفي، حيث يركز على الوظيفة التمييزية للفونيم داخل النظام اللغوي.

تعريف الفونيم عند تروبتسكوي

- الفونيم هو **أصغر وحدة فونولوجية في اللغة المدروسة**، تتميز بوظيفتها التمييزية بين الكلمات والمعاني.
- يعرف الفونيم من حيث وظيفته اللسانية على أنه:

"أصغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين" ، أي أن وجود تضاد بين فونيم وآخر هو ما يسمح له بأداء وظيفة التمييز الدلالي.

- مثال: الزوج (تاب / ناب) يميز بين كلمتين مختلفتين بسبب اختلاف فونيم التاء والنون.

الوظيفة الأساسية للفونيم: الوظيفة التمييزية

- يرى تروبتسكوي أن الوظيفة التمييزية هي **الوظيفة الأساسية للفونيم**.
- الفونيمات لا تؤدي وظيفة تمييزية إلا إذا كانت متضادة مع فونيمات أخرى داخل النظام الصوتي.
- هذه الوظيفة تسمح للغة بإنتاج عدد لا محدود من الكلمات والمعاني باستخدام عدد محدود من الفونيمات.

الفونيم في الفصحى والعامية

- يوضح تروبتسكوي أن بعض الأصوات التي قد تبدو مختلفة في النطق (مثل "ض" و"ظ") قد تنتمي إلى فونيم واحد في العامية، بينما تكون فونيمات منفصلة في الفصحى.

- مثال: في العامية، "ضرب" و"ظل" قد يُنطقا بنفس الفونيم، أما في الفصحى فهما فونيمان مختلفان لأن اختلافهما يغير المعنى.

الفونيم مقابل الألوفون

- **الفونيم** :وحدة صوتية **مجردة ذهنية ووظيفية** داخل النظام اللغوي، تحدد المعنى.
- **الألوفون** :هي **التأديات الصوتية المختلفة** لنفس الفونيم، أي الأصوات المتنوعة التي لا تغير المعنى، وتختلف باختلاف السياق أو المتحدث.
- مثال: النون في كلمات "نحن"، "ينصهر"، "انقشع" تُنطق بأشكال صوتية مختلفة لكنها تمثل نفس الفونيم.

الفونيم كفكرة لغوية لا نفسية

- تروبتسكوي تراجع عن فكرة الفونيم كإدراك نفسي، واعتبره **مفهومًا لغويًا ووظيفيًا**.
- الفونيم لا يمكن تعريفه عبر الأصوات المسموعة فقط، بل يُحدد من خلال وظيفته في التمييز داخل نظام اللغة.
- الفونيم هو **علامة مميزة** لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أصغر داخل النظام اللغوي.

التركيب الوظيفي للفونيم

- الفونيم هو **مجموع الصفات التشكيلية ذات الصلة بالموضوع اللغوي**.
- يعتمد على الجانبين العضوي (النطق) والسمعي (الإدراك) في تحديده، لكنه في الأساس مفهوم وظيفي.
- يتيح الفونيم تحليل التراكيب اللغوية، ويشكل أساسًا قويًا للكتابة الصوتية.

أهمية نظرية تروبتسكوي للفونيم

- أسس علم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا) الذي يركز على وظيفة الصوت داخل اللغة وليس فقط على صفاته الفيزيائية.

- ساعد في بناء نظام علمي لفهم كيفية تنظيم الأصوات في اللغة وكيفية تمييز المعاني.
- مهد الطريق لدراسات لاحقة في الفونولوجيا والتطبيقات اللغوية مثل تعلم اللغات، تصحيح النطق، والكتابة الصوتية.

خلاصة

الشرح	النقطة
أصغر وحدة فونولوجية ذات وظيفة تمييزية بين الكلمات.	**تعريف الفونيم**
الوظيفة التمييزية (تمييز المعاني).	**الوظيفة الأساسية**
الفونيم وحدة ذهنية ووظيفية، الألوفون هو الصوت الفعلي المتغير.	**الفونيم مقابل الألوفون**
فكرة لغوية ووظيفية، لا نفسية، تحدد من خلال وظيفتها في اللغة.	**الفونيم مفهوم لغوي**
تأسيس علم الأصوات الوظيفي، فهم النظام الصوتي للغة.	**أهمية النظرية**